

التكنولوجيا المفيدة للأقمار الاصطناعية تخفي وراءها أسراراً خطيرة

يصدق أحد وسيكون عاجزاً عن الدفاع عن نفسه.

الخطر الأكبر الذي تمثلته تكنولوجيا الأقمار الصناعية: المشكلة ليست في كون هذه التكنولوجيا غير مراقبة من قبل مؤسسات عامة وليس في كونها غير ديمقراطية بالمرّة. بل يتمثل خطر الأقمار الصناعية في حقيقة أنه لا يمكن مقاومتها. إنها تقهر ضحاياها العاجزين! وكما تنبأت الكاتبة سانديا هوتشمان في مطلع عصر الأقمار الصناعية تقريباً - على الرغم من أنها لم تتنبأ بشكل صحيح بالتطور المذهل للتكنولوجيا ذات العلاقة - حيث قالت: "تحقق بنا الأقمار الصناعية المطلعة والخفية من مداراتها الشاهقة وتراقب كل لحظة في حياتنا. يمكن لقمر صناعي على ارتفاع أكثر من خمسمائة ميل من سطح الأرض أن يلتقط منظر كرة تنس وتصويرها ثم إرسال صورة إلى الأرض بوضوح الصورة الملتقطة من ملعب التنس. تقوم الأقمار الصناعية بتصوير وتسجيل الكثير من الأشياء وتقوم بإرسال هذه المعلومات والبيانات إلى أماكن هادئة حيث يتم استخدامها لأغراض لا نعلمها. لقد ماتت الخصوصية. إن هذا الرعب موجود في المكان والزمان الراهنين. هذا الخطر ليس من وحي عقل عالم غريب الأطوار أو ممن يتبنون بالتطورات المستقبلية. يتم في الوقت الحاضر إساءة استخدام الأقمار الصناعية التجسسية. يخضع آلاف البشر للمراقبة ويتم تجريدهم من خصوصيتهم. ليس هناك أي طريقة للنضال ضد هذا الإضطهاد لأن التكنولوجيا تتطور بوتيرة أسرع بكثير من تطور المؤسسات الاجتماعية.



جعل الشخص النائم يقوم بذلك إلا لدقيقة أو نحو ذلك حيث ينبغي الإشارة إلى أنه بالرغم من الشك الذي يحوم حول «التنويم المغناطيسي» الذي يجريه المحللين النفسيين إلا أن التلاعب الواعي والباطن للسلوك حقيقة واقعية ومؤكد. يمكن أن تتوفر للقائمين على التكنولوجيا إمكانية القيام بـ «الجريمة الكاملة» فالأقمار الصناعية لديها القدرة على العمل خفية وبسرعة تامة. يمكن إساءة استخدام قدرات الأقمار الصناعية المذكورة دون خوف من العقاب. يمثل القمر الصناعي «بوابة نظيفة» كما هو معروف وحتى وإن عرف الضحية كيفية اقتراف الجريمة إلا أنه لن

قبل شخص آخر. لا يوجد حد لمدى الأفكار التي يمكن أن تلقن لشخص لا يدري بما يحدث كي يقولها. يمكن التلاعب بالشخص المستهدف بحيث يقوم بفعل شائن وقد يحمل الأشخاص المحيطين بالشخص المستهدف على قول أشياء تجرح الشخص المستهدف. من ناحية أخرى الشخص النائم أكثر عرضة لهذه التكنولوجيا ويمكن التلاعب بعقله كي يقوم بعمل شيء وليس مجرد قول شيء ما. من الأمثلة على الأفعال التي قد يتم تحفيزها بواسطة الرسائل الصوتية الخفية التدرج من السرير والسقوط على الأرض أو الإستيقاظ والمشى في حالة غيبوبة. ولكن يبدو أنه لا يمكن

بواسطة الأقمار الصناعية ولكن مجرد إمكانية فعل ذلك يجب أن تلفت انتباه جميع سكان العالم! هناك قدرة مرعبة أخرى للأقمار الصناعية وهي التلاعب بعقل الشخص بواسطة «رسالة صوتية خفية» «Subliminal Message» وهو صوت ضعيف جداً لا يمكن أن تسمعه الأذن بشكل واعي ولكن يستقبله العقل اللاواعي. لجعل الشخص يقوم بعمل ما تريد منه فعله لا يهم أن يكون نائماً أو مستيقظاً. يمكن لرسالة من هذه الرسائل إجبار الشخص على قول شيء تريده أن يقوله وبطريقة عفوية جداً بحيث لا يمكن لأحد إدراك أن تلك الكلمات تم صياغتها من

أثناء طيرانه حسب ما اقترحت مبادرة الدفاع الاستراتيجي - «صفع» شخص أو ضرب شخص على سطح الأرض. يمكن لشعاع من قمر صناعي ملاحقة الهدف البشري بدقة بحيث لا يمكن للضحية الإفلات منه أو تجنبه بأي وسيلة حتى بالهرب على قدميه أو بالسيارة ويمكن للشعاع إيذاء الشخص بالضغط على رأسه مثلاً. لا يمكن الجزم بدقة حول شدة الأذى الذي يمكن إنزاله من الفضاء ولكن إن لم يكن قد تم تجريب قتل شخص ما بهذه الطريقة فبلا شك أنها ستصبح أمراً واقعاً في القريب العاجل. لا تذكر أبحاث الأقمار الصناعية حالة قتل مؤكدة تم اقترافها

نقطة معينة» يمكنه التقاط كلام الهدف البشري. يبدو بأنه لا يوجد مهرب من تنصت الأقمار الصناعية على الكلام إلا بالدخول في أعماق مبنى محصن بدرع سميك من مادة الرصاص. هناك قدرات أخرى متنوعة للأقمار الصناعية مثل التلاعب بالأدوات والأجهزة الإلكترونية كأجهزة الإنذار وساعات اليد وساعات الحائط الإلكترونية وأجهزة التلفاز والراديو وأجهزة كشف الدخان وكذلك الأنظمة الكهربائية للسيارات. على سبيل المثال يمكن إطلاق صوت إنذار ساعة اليد بالرغم من صغرها بواسطة قمر صناعي يخلق على ارتفاع مئات الأميال في الفضاء. كما يمكن إتلاف مصباح كهربائي بواسطة شعاع ليزر من قمر صناعي. علاوة على ذلك يمكن إطفاء وتشغيل إنارات الشوارع بسهولة من قبل شخص يتحكم بقمر صناعي ويحدث هذا بواسطة شعاع كهرومغناطيسي يتم بواسطته عكس قطبية الضوء. كما يمكن جعل المصباح الكهربائي يحترق مع وميض من الضوء الأزرق عند الضغط على زر الإضاءة. وكما هو الحال مع القدرات الأخرى للقمر الصناعي لا يهم ما إذا كان المصباح أو مصدر الإنارة تحت سقف واحد أو تحت طن من الخرسانة. تظل هناك إمكانية للتلاعب به بواسطة شعاع ليزر من قمر صناعي.

الاعتداء الجسدي

أحد الاستخدامات الأكثر غرابة للأقمار الصناعية إلى جانب القدرة على قراءة الأفكار هو الاعتداء الجسدي على الشخص المستهدف. يستطيع شعاع إلكتروني من قمر صناعي - مستهلكا طاقة أقل بكثير من تلك المطلوبة لإسقاط صاروخ نووي

